فضائح الوهابية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من خير أمة أخرجت للناس، الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يرضون بدين الله المساس، والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد طه الأمين وعلى من اتبعه من أوليائه الصالحين وبعد:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة الكهف]، وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة ءال عمران]. وقال رسول الله ﷺ: «**حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس**». رواه البيهقي[1]

(١) رواه البيهقي في سننه (١٠/ ٢١٠)، دار المعرفة ـ بيروت.

وقال ﷺ: «**من غشنا فليس منا**». رواه مسلم[1].
وقال أبو علي الدقاق: «الساكت عن الحق شيطان أخرس».

أخي المسلم: لا غريب أن تهب أمة المسلمين ذوادة عن حياض دينها المجيد، لتكشف مَنْ هم من الإسلام ببعيد، يتقاطر من أفواههم سم وقيح وصديد، فهبت أمة تجاهد بالبيان لترفع عن دين الحق كل شائبة وتطهر عقيدة محمد ﷺ من كل بدعة وزائفة. لقد اعترضت هذه الأمة المحتسبة المنيبة عواصف كثيرة من لدن سيدنا محمد ﷺ حتى يومنا هذا فحاربت قريش محمدًا وصحبه، وكانت في عصر الصديق أبي بكر حروب الردة وفي عهد الفاروق عمر كان أبو لؤلؤة المجوسي صاحب الفتنة، وفي عهد الإمام علي كان البغاة والخوارج الذين كفَّروا المسلمين ءانذاك وقاتلوهم فزادت بالأمة المحنة، ومرت الأمة بعد ذلك بكثير من محاولات التآمر والكيد لدين الله ولكن الله تعالى حفظ هذا الدين من مكر كل الغادرين.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب قول النبي ﷺ: «**من غشنا فليس منا**» (١٠١) دار الفكر ـ بيروت.

واليوم وبعد مئات السنين يعود الخوارج في القرن الثاني عشر بحملة جديدة على الإسلام ما زلنا نعاني منها حتى اليوم، بل إن خطرها ءاخذ بالتزايد، فليس ببعيد إذا قلنا إنها من أخطر الحملات التي استهدفت الإسلام وعقيدة المسلمين. فمنذ نحو ٢٥٠ سنة قام الاستعمار بزرع فتنة في قلب العالم الإسلامي حيث التقت رغبة المستعمر في النيل من الإسلام مع ميول رجل صاحب هوى وحب زعامة لا ورع عنده ولا دين ولا يعرف إلا هواه، جرأته في مجاوزة الحق تعدت التطاول على علماء المسلمين والأئمة الأربعة لتصل إلى حد التنقيص لسيدنا محمد ﷺ حيث كان يرى عصاه التي كان يتكئ عليها تنفع أكثر من محمد ﷺ، وهكذا أفرز الاستعمار محمد بن عبد الوهاب الذي أشرف على تهيئته للقب جديد الجاسوس البريطاني جيفري همفر، فخلع على محمد بن عبد الوهاب لقب الإمام والمجدد والمصلح وغير ذلك مما تقتضيه مآرب الاستعمار، وهكذا أنشئت الحركة الوهابية متسترة باسم الدعوة السلفية وانطلقت من نجد فصدق فيها حديث رسول الله ﷺ: «**بها** ـ أي نجد ـ

يطلع قرن الشيطان» رواه البخاري[1] وعند الترمذي[2]: **«منها يخرج قرن الشيطان»**. وحتى يكون للوهابية مدها وبعدها الديني المزعوم ارتكزت هذه الدعوة على التكفير العام لكل من خالف دعوتهم وجعلوا لذلك مجموعة من الركائز كتكفير كل من يتوسل إلى الله بالأنبياء والأولياء والصالحين ونحو ذلك فكفَّروا أهل مصر والشام والعراق واليمن وكفَّروا كل من يتعامل مع هذه البلاد بالتجارة من أهل نجد أو القرى المجاورة، لقد كانت الوهابية كما يذكر مفتي السادة الشافعية في مكة المكرمة الشيخ أحمد بن زيني دحلان فتنة ألمت بالمسلمين حيث اقترفت الوهابية جرائم تقشعر لها الأبدان فلم يسلم من شرهم شيخ كبير ولا امرأة ولا طفل وليد، فقد أغارت الوهابية على الحرمين وما أقاموا حرمة لتلك البقاع الشريفة فنهبوا الأموال وسبوا النساء وقتلوا العلماء والعامة

---

(١) صحيح البخاري (مع الشرح): كتاب الفتن: باب قول النبي ﷺ: **«الفتنة من قِبَل المشرق»** (٧٠٩٤) دار المعرفة ـ بيروت.

(٢) سنن الترمذي: كتاب المناقب: باب في فضل الشام واليمن (٣٩٥٣) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

وسرقوا محتويات الحجرة النبوية الشريفة في مكة والمدينة كل ذلك تحت ستار محاربة البدع والشرك فإنا لله وإنا إليه راجعون، وقد وقف الشيخ أحمد بن زيني دحلان على شيء من جرائمهم فقال[1]: «ولما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلاً عامًا واستوعبوا الكبير والصغير والمأمور والأمير والشريف والوضيع وصاروا يذبحون على صدر الأم الطفل الرضيع وصاروا يصعدون إلى البيوت يخرجون من توارى فيها فيقتلونهم، فوجدوا جماعة يتدارسون القرءان فقتلوهم عن ءاخرهم وخرجوا إلى الحوانيت والمساجد وقتلوا من فيها، ويقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد، حتى أفنوا هؤلاء المخلوقات، فويل لهم من جبار السماوات»، حتى قال: «فنهبوا النقود والعروض والأساس والفراش، ويتهافتون على ذلك تهافت الفراش، فصارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال إلا الكتب فإنهم نشروها في تلك البطاح وفي الأزقة والأسواق، تعصف بها الرياح وكان فيها من

(١) أمراء البلد الحرام: (ص٢٩٧ ـ ٢٩٨) الدار المتحدة للنشر ـ بيروت.

المصاحف والرباع ألوف مؤلفة ومن نسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه والنحو وغير ذلك من بقية العلوم شيء كثير، ومكثت أيامًا يطؤونها بأرجلهم لا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقة. انتهى ما نقلناه من كلام الشيخ دحلان الذي يظهر فظاعة ما جنت أيدي هؤلاء الرعاع.

إن الاستعمار لما أعطى للوهابية هذا البعد الديني المزعوم وهيأ لها من السلاح والأموال لبسط السيطرة على الجزيرة العربية إنما أرادوا أن يجعلوا للمسلمين مرجعًا دينيًا بديلاً عن الأزهر الشريف الذي كان وقتها مزهرًا يخرج العلماء ويعمل على نشر عقيدة أهل السنة والجماعة.

وهكذا فإن الوهابية التي لبست لباس السلف وادعت الحرص على التوحيد والعقيدة وإحياء ما كان عليه السلف الصالح وجدت لها شريانًا مباشرًا إلى جسد الأمة يل إلى قلبها الذي يغذي بقية الجسد وكأني بالوهابية خلايا سرطانية خبيثة دخلت إلى القلب فأخذت أنسجته فصارت كأنها جزء منه، إن مثل هذا

الورم والداء يحتاج إلى من يحسن الطب والدواء ومن فضل الله تعالى علينا أن كشف لنا ضلال هؤلاء اللئام على يد أئمة أعلام ومن هؤلاء الأئمة محدث الدنيا الشيخ الحافظ أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يوسف الهرري الحبشي حفظه الله وهو من أهل هذا العصر فللَّه المنة والفضل.

أما وهابية اليوم فالمتأمل في حالهم يجد أنهم قد نبشوا قبر محمد بن عبد الوهاب وأحمد بن تيمية ليخرجوا منها السموم ليجعلوها في جسد هذه الأمة فالوهابية لا ترى للإسلام شيوخًا إلا هؤلاء وتجعل كلامهم نصًّا لا يقبل التأويل ويصولون على الناس بسيوف التسفيه والتضليل للترويج لمن أجمع علماء عصرهم على تكفيرهم.

فمحمد بن عبد الوهاب ألف أخوه الشيخ سليمان ابن عبد الوهاب رحمه الله كتابًا في الرد عليه سماه: «فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب» وكذلك الشيخ أحمد بن زيني دحلان في كتابه «فتنة الوهابية» والشيخ ابن عابدين الحنفي في حاشيته رد

المحتار. والشيخ محمد بن سليمان الكردي كما ينقل صاحب كتاب «الفتوحات» الإسلامية، والشيخ ابن حميد النجدي الحنبلي مفتي الحنابلة في مكة المكرمة في كتابه «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» والشيخ رضوان العدل بيبرس الشافعي في كتابه «روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين»، والشيخ توفيق سوقية الدمشقي في كتابه «تبيين الحق والصواب بالرد على أتباع محمد بن عبد الوهاب» والشيخ مصطفى الشطي في كتابه «النقول الشرعية في الرد على الوهابية»، والشيخ عبد القادر بن محمد بن سليم الكيلاني في كتابه «النفحة الزكية في الرد على شبه الوهابية» ومن أهل هذا العصر المحدث الشيخ عبد الله الهرري حفظه الله في كتاب «المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية» وغير هؤلاء كثير من علماء السنة.

أما ابن تيمية فنكتفي بما قاله الإمام تقي الدين السبكي فيه في كتابه الفتاوى[1] «وحبس بإجماع

---

(١) فتاوى السبكي (٢/ ٢١٠).

العلماء وولاة الأمور» وخالف الإجماع في أكثر من ستين مسئلة في الأصول والفروع نذكر منها تحريمه لزيارة قبر النبي الأعظم ﷺ ونسبته الجهة والحد والمكان والجلوس لله تعالى والعياذ بالله من الكفر والضلال. وبنظرة سريعة إلى مقالات الوهابية وضلالهم نجد أنهم يرمون إلى إحداث دين جديد لكن هم يسمونه الإسلام فهم ينفون نبوة ءادم وشيث وإدريس ويكفّرون حواء ويقولون بأزلية العالم وبفناء النار ويشبهون الله بخلقه ويجسمونه فينسبون له الجوارح والأعضاء ويحدونه سبحانه بالحدود والأماكن والجهات وينسبون لله تعالى الجلوس وغيره من صفات المحدثات، أما نظرتهم لسيدنا محمد ﷺ فهم ينظرون له اليوم على أنه جيفة لا تجوز زيارته لأنه لا ينفع ولا يضر والعياذ بالله ويحرّمون على المسلمين الفرح مجرد الفرح أو الاحتفال بمولده عليه السلام بل يعتبرون الذبائح التي يذبحها المسلمون في المولد الشريف ما هي إلا ذبائح مشركين لا يجوز أن تؤكل ويحرّمون الصلاة على النبي جهرًا بعد الأذان ويرون ذلك أشد إثمًا ممن ينكح أمه كما قال قائلهم في

جامع الدقاق في الشام، ويكفّرون كذلك من يتوسل إلى الله بسيدنا محمد ﷺ أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أما نظرتهم للمسلمين فهم عندهم كفار مشركون لأنهم على غير مذهبهم واستباحوا بذلك دماءهم وأموالهم، وتاريخهم في الجزيرة العربية وفي شرق الأردن شاهد على ذلك ولم يسلم صحابة رسول الله من مكر ابن تيمية فقد قال عن أبي بكر أسلم شيخًا لا يدري ما يقول وعلي أسلم صبيًّا وإسلام الصبي لا يصح على قول وإنه قاتل للرياسة لا للديانة وانه أخطأ في سبعة عشر شيئًا خالف فيها نص القرءان وخطّأ عمر في شيء، أما نظرتهم لأصحاب المذاهب الأربعة تتلخص بقولهم هم رجال ونحن رجال، أما جرأتهم على الشافعي ومالك وأحمد فجلية من خلال تبديع الوهابية لمن يتوسل إلى الله بالأنبياء والأولياء والصالحين ويقصد قبورهم مع علم الوهابية أن جواز التوسل ثابت بنص الحديث الشريف وأما من يتبع أحد هذه المذاهب الأربعة أو يقلدها فهذا عند الوهابية عين الشرك.

أما الطرق الصوفية وهي طريق الأولياء ودرب الأتقياء فتصفها الوهابية باليد الأثيمة التي مزقت الإسلام. أما نظرة الوهابية إلى الأشاعرة والماتريدية نسبة لإماما أهل السنة والجماعة الإمام أبي الحسن الأشعري والإمام أبي منصور الماتريدي فهي نظرات الحقد والبغض والتكفير ولذلك نجد الوهابية قد بدَّعت علماء الأشاعرة كالحافظ العسقلاني والنووي والحاكم والقائد المسلم صلاح الدين وغيرهم ونسبوا أفعال عبد الله بن عمر بقصد التبرك بالآثار الشريفة إلى الشرك وكفروا بلال بن الحارث المزني الذي قصد قبر النبي عليه السلام، وبنفس هذه النظرة الماكرة سمّى الوهابية كل ما أحدث بعد رسول الله بدعة ضلالة حتى لو كان مما يوافق شرع الله فمنعوا الأذان الثاني يوم الجمعة وحرَّموا استعمال السبحة وحرموا حلقات الذكر وإحضار المشايخ لقراءة القرءان، ولعل جهلهم بحديث رسول الله أدى بهم إلى تحريم أشياء فعلها رسول الله كالوضوء بأكثر من مد والاغتسال بأكثر من صاع وتلقين الميت وقراءة القرءان على الميت واتباع الجنائز وغير ذلك. أما كتاب الله تعالى القرءان الكريم

فالوهابية تحرم تأويل نصوصه وترى الأخذ بالظاهر ولو أدى ذلك إلى تناقض ءايات القرءان لتصل الوهابية من خلال ذلك إلى استخدام ءايات الله بما يوافق أهواءهم من تشبيه لله تعالى بخلقه وتحريف للكلم عن مواضعه.

أما المرأة عند الوهابية فكلها عورة وصوتها عورة وخروجها من بيتها ضرب من ضروب الزنى. فنعوذ بالله من هذا الغلو.

أخي المسلم إن من يغش الناس في الدين لا يجوز السكوت عنه، لأجل هذا وانتصارًا لدين محمد ﷺ نقدم بين أيديكم بحثًا يكشف شيئًا من ضلالات الوهابية التي أخذناها من كتبهم ونقولهم وأفواههم وما تسطره أقلامهم ولم نكتف بمجرد الادعاء بلا بيان بل عملنا على توثيق كل نقطة مما بيناه في فساد الوهابية وقد ضمَّنا هذا البحث ردًا محكمًا موجزًا مستندين فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة وأقوال علماء أهل السنة والجماعة حتى لا نترك لذي حيرة مجالا للشك في فساد الوهابية وخطرهم. وبحثنا هذا لم يأت على كل ضلالات الوهابية وإنما على شيء

منها ولذلك سيعقبه بإذن الله بحوث أخرى تكشف مزيدًا من ضلالات هؤلاء وزيادة رد لشبههم مما يسَّر الله من مخزون هائل لأهل السنة والجماعة لنصرة السنة المحمدية ورد بدعة الوهابية (خوارج الزمان).

نسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يوفقنا لما فيه خير المسلمين والحمد لله رب العالمين.

الوهابية تكفِّر كل المسلمين بغير حق والحق أنهم هم الكفار

قال مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المتوفى ١٢٩٥هـ في كتابه «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» (ص/٢٧٦) عن محمد ابن عبد الوهاب: «فإنه كان إذا باينه أحد وردَّ عليه ولم يقدر على قتله مجاهرةً يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله» اهـ.

وقال مفتي الشافعية ورئيس المدرسين في مكة أيام السلطان عبد الحميد الشيخ أحمد زيني دحلان في كتابه «الدرر السنية في الرد على الوهابية» (ص/٤٦): «وكان محمد بن عبد الوهاب يقول: إني أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق ومن قتل مشركًا فله الجنة» اهـ. وكان محمد بن عبد الوهاب وجماعته يحكمون على الناس ـ أي المسلمين ـ بالكفر واستباحوا دماءهم وأموالهم وانتهكوا حرمة النبي

بارتكابهم أنواع التحقير له وكانوا يصرحون بتكفير الأمة منذ ٦٠٠ سنة وأول من صرَّح بذلك محمد بن عبد الوهاب وكان يقول إني أتيتكم بدين جديد. وكان يعتقد أن الإسلام منحصرٌ فيه وفيمن تبعه وأن الناس سواهم[١] كلهم مشركون.

وذكر المفتي أحمد بن زيني دحلان أيضًا في كتابه «أمراء البلد الحرام» أن الوهابية لما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلاً عامًا واستوعبوا الكبير والصغير والمأمور والأمير والشريف والوضيع وصاروا يذبحون على صدر الأم الطفل الرضيع ويقتلون الناس في البيوت والحوانيت ووجدوا جماعة يتدارسون القرءان فقتلوهم عن ءاخرهم ثم خرجوا إلى المساجد يقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد ونهبوا النقود والأموال وصاروا يدوسون بأقدامهم المصاحف ونسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه والنحو بعد أن نشروها في الأزقة والبطائح وأخذوا أموال المسلمين واقتسموها كما تقسم غنائم الكفار[٢].

---

(١) انظر «الدرر السنية» (ص/ ٤٢) وما بعدها.

(٢) أمراء البلد الحرام (ص/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨).

وقال أحمد بن زيني دحلان: «قال السيد الشيخ علوي بن أحمد بن حسن الحداد باعلوي في كتابه «جلاء الظلام في الرد على النجدي الذي أضل العوام»: والحاصل أن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله ـ أي محمد بن عبد الوهاب ـ ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية باستحلاله أمورًا مجمعًا على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة مع تنقيصه الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، وتنقيصهم كفرٌ بإجماع الأئمة الأربعة». انتهى من كلام مفتي مكة أحمد بن زيني دحلان[1].

فبان واتضح أن محمد بن عبد الوهاب هو وأتباعه جاؤوا بدين جديد ليس هو الإسلام، وكان يقول من دخل في دعوتنا فله مَا لَنَا وعليه ما علينا ومن لم يدخل معنا فهو كافر حلال الدم والمال.

---

(١) انظر «الدرر السنية» (ص/٥٧).

الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب على نهجه في تكفير الأمة الإسلامية واستباحة دمائهم

قال القنوجي في كتابه المسمى «الدين الخالص» (ج١/ ١٤٠): «تقليد المذاهب من الشرك» وبذلك على زعمه كفر كل الأمة الإسلامية اليوم لأن الأمة اليوم هم أهل المذاهب الأربعة وهم عند الوهابية كفار.

وقال علي بن محمد بن سنان المدرِّس في المسجد النبوي والجامعة الوهابية المسماة «الجامعة الإسلامية» في كتابه المسمى «المجموع المفيد من عقيدة التوحيد» (ص/ ٥٥): «أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب العشواء على هذه الطرق الصوفية فقضيتم عليها قاتلوهم قبل أن تقاتلوا اليهود والمجوس» اهـ.

والوهابية كَفَّرت أهل كل البلاد الإسلامية وعلماءها كما في كتابهم المسمى «فتح المجيد» حيث قالوا فيه (ص/ ١٩٠): «خصوصًا إذا عرف أن أكثر علماء الأمصار اليوم لا يعرفون من التوحيد إلا ما أقر به

المشركون» اهـ، ثم قال: «أهل مصر كفار لأنهم يعبدون أحمد البدوي وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان كفار لأنهم يعبدون الجيلاني وأهل الشام كفار لأنهم يعبدون ابن عربي وكذلك أهل نجد والحجاز قبل ظهور دعوة الوهابية وأهل اليمن» اهـ.

وفي كتابهم المسمى «إعصار التوحيد» لنبيل محمد يكفرون فيه الصوفية وأهل الطرق وأهل البلاد الإسلامية كأهل مصر وليبيا والمغرب العربي والهند وفارس وءاسيا الغربية وبلاد الشام ونيجيريا وتركيا والبلاد الرومية والأفغانية وبلاد تركستان الصينية والسودان وتونس ومراكش والجزائر.

وفي كتابهم المسمى «حلقات ممنوعة» تأليف حسام العقاد (ص/ ٢٥) يكفرون من يصلي على النبي عشرة ءالاف مرة أو يقول لا إله إلا الله ألف مرة.

وفي جريدة السفير الصادرة السبت ٣٠ حزيران سنة ٢٠٠١ (ص/ ١١) كشف محمد حسنين هيكل عن وثيقة فيها أن أحد كبار زعماء الوهابية يقول لا ينبغي أن يكون هناك قتال بين أخيار المسلمين أي الوهابيين